الأمم المتحدة

A/HRC/23/19

الجمعية العامة

Distr.: General
24 May 2013
Arabic
Original: English

مجلس حقوق الإنسان
الدورة الثالثة والعشرون
البند ٩ من جدول الأعمال
العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من أشكال التعصب: متابعة وتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان

تقرير الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعال لإعلان وبرنامج عمل ديربان* **

الرئيس – المقرر: السيد محمد سيد **دُعّل** (جيبوتي)

موجز

عقد الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعال لإعلان وبرنامج عمل ديربان دورته العاشرة في الفترة من ٨ إلى ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢. ويتضمن هذا التقرير موجزاً لمداولات الدورة.

* تدرج استنتاجات وتوصيات الفريق العامل كما وردت ويُدرج المرفقان الثاني والثالث بهذا التقرير كما وردا وباللغة التي قدما بها فقط.

** تأخر تقديمه.

الرجاء إعادة الاستعمال

المحتويات

		الفقـــرات	الصفحة
أولاً –	مقدمة	١	٣
ثانياً –	تنظيم الدورة	٢-١٥	٣
	ألف- الحضور	٣-٦	٣
	باء – افتتاح الدورة	٧	٤
	جيم- انتخاب الرئيس – المقرر	٨	٤
	دال – البيانات	٩-١٤	٤
	هاء – إقرار جدول الأعمال وبرنامج العمل	١٥	٥
ثالثاً –	تنفيذ القرارات السابقة التي اتخذها الفريق العامل	١٦-٤٠	٥
	ألف- استعراض الأنشطة المتصلة بحملة يورو ٢٠١٢ "احترام التنوع – كـــرة القدم تجمعنا"	١٦-٢٧	٥
	باء – استعراض التقدُّم في تنفيذ التوصيات التي اعتمدها الفريـــق العامـــل في دورته التاسعة	٢٨-٤٠	٧
رابعاً –	دور السياسيين والأحزاب السياسية في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصُّب	٤١-٦٦	٩
خامساً –	تعزيز التعاون الدولي والإقليمي من أجل تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان	٦٧-٩٨	١٢
سادساً –	عرض واعتماد تقرير الدورة العاشرة	٩٩	١٨
سابعاً –	الاستنتاجات والتوصيات	١٠٠-١٥٤	١٩
	ألف- تبادل التجارب فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاقية الدولية للقضاء علـــى جميـــع أشكال التمييز العنصري، وإعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان، والتوصيات التي اعتمدها الفريق العامل في دورته التاسعة	١٠٠-١١٧	١٩
	باء – دور السياسيين والأحزاب السياسية في مكافحـــة العنـــصرية والتمييـــز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب	١١٨-١٣٤	٢٢
	جيم- تعزيز التعاون الدولي والإقليمي فيما يتعلق بتنفيـــذ إعـــلان وبرنـــامج عمل ديربان	١٣٥-١٥٤	٢٥

المرفقات

الأول –	جدول الأعمال	٢٨
الثاني –	List of attendance	٢٩
الثالث –	Programme of work	٣٠

أولاً- مقدمة

١- يقدم الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعال لإعلان وبرنامج عمل ديربان هذا التقرير بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان ١٢/١١ ومقرره ١٠٣/٣.

ثانياً- تنظيم الدورة

٢- عقد الفريق العامل الحكومي الدولي دورته العاشرة في الفترة من ٨ إلى ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢ (انظر المرفق الأول). واستعرض المشاركون ما أُحرز من تقدم في تنفيذ التوصيات التي اعتمدها الفريق العامل في دورته التاسعة وتبادلوا الخبرات بما فيها ما يتعلق بالممارسات الفضلى، كما استعرضوا تنفيذ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وإعلان وبرنامج عمل ديربان، والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان. واستعرض المشاركون أيضاً الأنشطة المتصلة بحملة "احترام التنوع - كرة القدم تجمعنا" التي نظمها اتحاد رابطات كرة القدم الأوروبية في سياق بطولة كرة القدم الأوروبية لعام ٢٠١٢. وعلاوة على ذلك، أُجريت مناقشات مواضيعية تناولت دور السياسيين والأحزاب السياسية في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب وبشأن تعزيز التعاون الدولي والإقليمي فيما يخص تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان. وأعقبت عروض الخبراء مناقشات تفاعلية واعتمد الفريق العامل استنتاجات وتوصيات بشأن المواضيع المذكورة أعلاه.

ألف- الحضور

٣- حضر الدورة ممثلو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ومراقبون من دول غير أعضاء فيها، إلى جانب مراقبين من منظمات حكومية دولية ومنظمات غير حكومية (انظر المرفق الثاني).

٤- وفي إطار البند ٤ من برنامج العمل (انظر المرفق الثالث) كان هناك عرض للأنشطة التي تم الاضطلاع بها في إطار الحملة التي نظمها اتحاد رابطات كرة القدم الأوروبية يورو ٢٠١٢ "احترام التنوع - كرة القدم تجمعنا" قدمه المدير التنفيذي لمنظمة كرة القدم لمناهضة العنصرية في أوروبا، بيارا باور ومدير وحدة كرة القدم والمسؤولية الاجتماعية باتحاد رابطات كرة القدم الأوروبية، باتريك غاسّر.

٥- وتخللت الدورة عروض تناولت دور السياسيين والأحزاب السياسية في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب قدمت من قبل نازيلا غانيا، المحاضرة في جامعة أُكسفورد حول موضوع قانون حقوق الإنسان الدولي، وألفارو بلّو ملدو نادو، الباحث بقسم علم الإنسان بالجامعة الكاثوليكية في تيموكو، بشيلي؛

ولوكريزيا مايير – شاتس، عضو الجمعية الاتحادية لسويسرا للمجلس الوطني لوفد الجمعية الاتحادية لدى الاتحاد البرلماني الدولي؛ وبان شيغارا، أستاذ القانون بجامعة برونيل، بالمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية؛ وجيروم جامين، الأستاذ بجامعة لياج، ببلجيكا؛ وأوسكار خافيير بارا فيرا المحامي الأقدم بقلم محكمة حقوق الإنسان المشتركة بين البلدان الأمريكية.

٦- وقُدمت عروض تتعلق بتعزيز التعاون الدولي والإقليمي في مجال تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان ألقاها رئيس قسم التسامح وعدم التمييز التابع لمكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فلوريان هوهنبرغ؛ والمكلف لدى المقرر الخاص المعني بالأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي لدى لجنة حقوق الإنسان المشتركة بين البلدان الأمريكية، هيلر سوبرس، والمدير التنفيذي لأمانة لجنة حقوق الإنسان المستقلة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، رضوان سعيد شيخ، ومديرة الشبكة الأوروبية لمناهضة العنصرية (آيرلندا)، كاثرين لينتش؛ والأستاذة بجامعة جنيف وعضو اللجنة الاستشارية التابعة لمجلس حقوق الإنسان، لورانس بواسون دي شازورن؛ وأوبرت موتومبا، موظف بالبرنامج الوطني للنهوض بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وعرض مشترك قُدم تحت عنوان الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي في إطار حلقة العمل المشتركة التي نُظمت في جنيف يوم ٥ حزيران/يونيه ٢٠١٢ في إطار الشراكة الاستراتيجية لأفريقيا – الاتحاد الأوروبي بشأن حقوق الإنسان والديمقراطية.

باء- افتتاح الدورة

٧- في ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢، افتتحت الدورة مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.

جيم- انتخاب الرئيس – المقرر

٨- انتُخب السيد محمد سيد دُعّل، الممثل الدائم لجيبوتي لدى الأمم المتحدة في جنيف رئيساً – مقرراً بالتزكية.

دال- البيانات

٩- هنأ الاتحاد الأوروبي السيد دُعّل على إعادة انتخابه رئيساً – مقرراً، وأعرب عن تصميمه إحداث تغيير حقيقي وإيجابي في حياة أولئك الذين يعانون من كافة أشكال التمييز. وأعرب الاتحاد الأفريقي عن تأييده لإعادة انتخاب الرئيس وهنأ المفوضة السامية والأمانة على ما أنجزتاه من عمل معبراً عن الأمل في أن يؤدي الموضوعان الجديدان إلى تقدم مهم في مجال التنفيذ الفعلي لإعلان وبرنامج عمل ديربان.

١٠- وأعرب وفد باكستان، متكلماً باسم منظمة التعاون الإسلامي، عن التزام هذه المنظمة بالتعاون والمشاركة من أجل إجراء مناقشات مفيدة ومثمرة.

١١- وهنأ ممثل مصر الرئيس على إعادة انتخابه وسلط الضوء على أهمية إعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية المنبثقة عن مؤتمر استعراض ديربان. وأبدى قلقه الكبير بشأن الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري في أنحاء شتى من العالم بما في ذلك التمييز القائم على أساس الدين أو المعتقد.

١٢- وأعرب ممثل جنوب أفريقيا عن تقديره للعمل الذي أُنجز من قبل الرئيس والمفوضة السامية وعبر عن أمل بلده في أن تعلن الجمعية العامة عما قريب عن العقد الدولي للسكان المنحدرين من أصل أفريقي.

١٣- وعبر ممثل الجزائر عن تأييده لإعادة انتخاب الرئيس ولاحظ أن إعلان وبرنامج عمل ديربان الذي اعتُمد منذ عشر سنوات خلت ما زال يُنفذ ببطء.

١٤- وأبرز ممثل إيطاليا أهمية كلمة "توافقي" وأكد على الأهمية المتزايدة التي يكتسيها عمل الفريق العامل الحكومي الدولي، لا سيما في وقت يشهد كساداً اقتصادياً وكثافة في حركة المهاجرين واللاجئين وضروباً من الحرمان تقوي رغبة الجماعات والأفراد في التصرف بشكل تمييزي ومتعصب.

هاء- إقرار جدول الأعمال وبرنامج العمل

١٥- أقرّ الفريق العامل، بعد انتخاب رئيسه، جدول أعمال دورته العاشرة وبرنامج عملها. وعقد الفريق العامل آخر جلساته بعد ظهر يوم ٨ شباط/فبراير ٢٠١٣.

ثالثاً- تنفيذ القرارات السابقة التي اتخذها الفريق العامل

ألف- استعراض الأنشطة المتصلة بحملة يورو ٢٠١٢ "احترام التنوع - كرة القدم تجمعنا"

١٦- ألقى مدير وحدة كرة القدم والمسؤولية الاجتماعية باتحاد رابطات كرة القدم الأوروبية، السيد غاسّر، بياناً يتعلق بأنشطة مكافحة العنصرية والتمييز الجارية في إطار البطولة الأوروبية لكرة القدم لعام ٢٠١٢ باتحاد رابطات كرة القدم الأوروبية.

١٧- وألقى المدير التنفيذي لمنظمة كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا السيد باور بياناً يتعلق بأنشطة هذه المنظمة أثناء بطولات عام ٢٠١٢ والحملة التي عنوانها "كرة القدم تجمعنا". وتشمل الأنشطة المضطلع بها برنامجاً تربوياً مدته ثلاث سنوات للتركيز على التدابير التربوية لشحذ وعي المجتمع المدني في بولندا وأوكرانيا بشأن المشاكل المرتبطة بالعنصرية والتمييز العنصري.

١٨- وفي أعقاب البيانات التي ألقيت، دار نقاش حول أهمية تبادل الآراء مع ممثلي المنظمات الرياضية حول الكيفية التي تصل بها الأحداث الرياضية الجماهيرية إلى الملايين من الأشخاص حول العالم. وكرة القدم على هذا النحو تمثل فرصة لفهم إعلان وبرنامج عمل ديربان وللترويج له.

١٩- واستفسرت الوفود عن نوع التدابير العقابية التي اتُخذت لمحاولة الحد من تفشي أحداث العنصرية والتمييز العنصري. وتساءلت عما إذا كانت هناك خطة يمكن استنساخها فيما يتعلق بأحداث أخرى واستفسرت كذلك عن أنجح مقومات الحملات التي يضطلع بها اتحاد رابطات كرة القدم ومنظمة كرة القدم لمناهضة العنصرية في أوروبا. وطلبت الوفود كذلك معلومات عن المبادرات التي اتخذها اتحاد رابطات كرة القدم الأوروبية للوقاية مثل التدابير التأديبية والإجراءات الجنائية.

٢٠- وفيما يتعلق بمسألة العقوبات، شدد السيد باور على حقيقة أن فرض عقوبة على لاعب أو ناد أو رابطة وطنية بسبب تصرفات الأنصار داخل الملعب أو خارجه أمر مهم من منظور منظمة غير حكومية لكي يعتبر الغير ولكنه غير كاف. إذ تدعو الحاجة إلى تدابير تربوية تكميلية. وأدت منظمة كرة القدم لمناهضة العنصرية في أوروبا دورها من خلال توفير معلومات مفصلة تمكن السلطات المعنية من اتخاذ الإجراءات المناسبة. وتمت الإشارة إلى أن لنظم العدالة الجنائية والشرطة والسلطات المختصة على المستوى الوطني دوراً رئيسياً تلعبه في هذا المضمار.

٢١- وفيما يتعلق بوجود خطة يمكن استنساخها أكد السيد باور أن هناك بالفعل نموذجاً يتعلق بنوع الأنشطة التربوية والوقائية الممكن تفعيلها والشيء نفسه يمكن أن يقال عن اتحاد رابطات كرة القدم الأوروبية وعلى الاتحاد الدولي لكرة القدم.

٢٢- وبيّن السيد غاسّر أن كرة القدم في حد ذاتها ليست هي التي تعتبر عنصرية بحسب التعريف ولكن هناك عناصر في المجتمع هي المتصفة بالعنصرية وأصبحت كرة القدم أداة لاقتراف التجاوزات من قبل بعض المجموعات.

٢٣- واستفسر ممثل السنغال عن الكيفية التي تتصرف بها الهيئات التي يمثلها المتكلمون في حالة قيام أحداث عنصرية وعن الكيفية التي سعوا بها لإشراك الجهات الراعية في الكفاح ضد العنصرية أخذاً بعين الاعتبار أن كرة القدم تمثل سوقاً من الأسواق.

٢٤- وأشار ممثل الاتحاد الأوروبي إلى وجود قانون سُن طبقاً لتوجيه أوروبي مؤرخ في ٢ شباط/فبراير ٢٠١٢ يتعلق بالبعد الأوروبي للرياضات وهذا القانون يشجع الدول الأعضاء على أن تدرج بصورة دائمة الرياضة في البرامج والخدمات المتوخاة لتحقيق اندماج كافة المجموعات المعرضة للخطر ودعا المنظمات الرياضية إلى اعتماد البرامج التدريبية المناسبة لمنع ومكافحة العنصرية والتمييز.

٢٥- وأوضح السيد غاسّر مختلف المراحل التي يتبعها اتحاد رابطات كرة القدم الأوروبية في جهوده لمكافحة العنصرية والتمييز انطلاقاً من الحملات ثمّ على الصعيد التربوي وانتهاءً بالعقوبات.

٢٦- أما فيما يتعلق بالجهات الراعية، فقد بين السيد غاسّر أن هذه الجهات برغم أنها دُعيت إلى المشاركة في مشاريع مكافحة العنصرية ودعم هذه المشاريع إلا أنها للأسف لم توفر الدعم الذي كان يُؤمَّل توفيره.

٢٧- وأوضح السيد باور أن الجهود المبذولة لوضع مقترحات وبرامج تفي بمتطلبات الأسواق التجارية ولكن ذلك يُعتبر أمراً صعباً، نظراً لأن الكيانات التجارية لها برامجها في نطاق المسؤولية الاجتماعية التي تتحملها.

باء- استعراض التقدُّم في تنفيذ التوصيات التي اعتمدها الفريق العامل في دورته التاسعة

٢٨- افتتح ممثل جنوب أفريقيا المناقشة بالكلام عن أمثلة لبرامج حكومية قائمة القصد منها معالجة مخلفات المظالم والفقر والتهميش وعدم المساواة العرقية والاجتماعية والجنسانية والفوارق الاقتصادية. وأنجح البرامج اشتملت على تعميم التعليم المجاني والتطوير المتواصل لنظام تربوي متكامل والمستوطنات البشرية المتكاملة.

٢٩- وتطرّقت ممثلة الاتحاد الأوروبي لأمثلة عن التدابير التي اتخذها الاتحاد الأوروبي لمكافحة كافة أشكال التمييز مثل إدماج عدم التمييز في سياسات الاتحاد الأوروبي وأنشطته وحملاته لشحذ الوعي ولإدماج فئة الروما ولتدبُّر التنوع. وأشارت الممثلة إلى اجتماع قمة المساواة لعام ٢٠١٢ المكرس لتقاسم المعارف والخبرات المنوي عقده يومي ٢٢ و٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢ في نيقوسيا. وأضافت تقول إن التركيز في عام ٢٠١٢ المتوخى في الحملة الإعلامية للاتحاد الأوروبي تحت شعار "من أجل التنوع. وضد التمييز" سيقع على التمييز في أماكن العمل.

٣٠- وتطرق ممثل إيطاليا لأمثلة عن التدابير التي اعتمدتها الحكومة الإيطالية لتعزيز تنفيذ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وغيرها من الصكوك الدولية مثل إعلان وبرنامج عمل ديربان. وأشار، في جملة أمور، إلى إنشاء مؤسسات جديدة وتوسع المؤسسات القائمة، واعتماد مدونة سلوك تهم الصحافة وإنشاء مركز لرصد وسائط الإعلام فضلاً عن الحلقات التدريبية المخصصة للشرطة وللموظفين المدنيين.

٣١- وقام ممثل البرازيل بإبلاغ المشاركين بأن ٥٠ في المائة من جميع الأماكن في مؤسسات التعليم العالي التابعة لوزارة التعليم ستخضع لحصص تقوم على أساس معايير اجتماعية وعرقية. بالإضافة إلى ذلك يتضمَّن القانون العام للكأس العالمية أحكاماً أربعةً تهدف

إلى مكافحة العنصرية والترويج للمساواة في كافة فرص العمل التي أمكن توفيرها لاتحادات الكأس لعام ٢٠١٣ وكأس العالم لعام ٢٠١٤. أما موضوع حملة شحذ الوعي بالنسبة لكلا النشاطين فهو "عالم خالٍ من الأسلحة والمخدِّرات والعنف والعنصرية".

٣٢- وعدد ممثل اليابان التدابير الملموسة الكثيرة التي اتخذتها حكومته لتأمين التنفيذ الفعّال لإعلان وبرنامج عمل ديربان مشدداً على أن قضايا حقوق الإنسان ذات الصلة بالأجانب تبقى مسألة ذات أولوية. كما أنه قدَّم معلوماتٍ مستوفاةٍ تتعلَّق بتنفيذ الالتزام الملقى على عاتق الدولة بمقتضى الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

٣٣- وعدد ممثل النرويج التدابير التي اتخذتها حكومته لبناء مجتمع أكثر شموليةً مشدداً على أن الحماية القانونية والتدابير التي تنطوي عليها خطط العمل وحملات شحذ الوعي والحملات التربوية تشكل أدوات رئيسية في مضمار الوقاية من العنصرية وحماية المجموعات المستضعفة من شتى ضروب التمييز.

٣٤- وشدد ممثل السنغال على أهمية التدابير الوقائية.

٣٥- وقدّم ممثل النمسا معلومات إلى المشاركين حول الاستعراض الأخير لبلده الذي أجرته لجنة القضاء على التمييز العنصري والتدابير ذات الصلة التي اتُّخذت. وشدد على أهمية الحوار المشترك بين الثقافات وبين الأديان وإنشاء فرقة عمل معنية بالحوار بين الثقافات. كما أنه تحدث بإسهاب عن خطة العمل الوطنية المتعلِّقة بالإدماج التي تضمنت، على سبيل المثال، التركيز على وسائط الإعلام والتثقيف في مجال حقوق الإنسان وتدريب المسؤولين عن إنفاذ القانون.

٣٦- وقدّم رئيس قسم مناهضة التمييز التابع لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان نظرةً عامة عن الأنشطة التي اضطلعت بها المفوضية منذ الدورة التاسعة. وقدّم تقريراً عما بذله القسم من تعاون مع لجنة حقوق الإنسان الوطنية في نيجيريا وذلك بهدف وضع خطة عمل وطنية لمكافحة التمييز سيتم إدراجها في خطة العمل الحالية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان. وشدّد على إنشاء شبكة للأمم المتحدة تُعنى بالتمييز العنصري وحماية الأقليات ويتمّ إقرارها من قبل لجنة السياسات التابعة للأمين العام في آذار/مارس ٢٠١٢.

٣٧- كما أشار رئيس قسم مكافحة التمييز إلى برنامج الزمالات الثاني لفائدة الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي الذي نظمه هذا القسم في عام ٢٠١٢ والتقدُّم الذي أُحرِز في إرساء قاعدة بيانات للمفوضية تتعلَّق بالتدابير العملية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصُّب.

٣٨- وفيما يتعلَّق بالأنشطة المشتركة بين مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان وإدارة شؤون الإعلام، أشار رئيس قسم مكافحة التمييز إلى طائفةٍ من الأنشطة الرامية إلى الاحتفاء بالذكرى السنوية العاشرة لإعلان وبرنامج عمل ديربان، واليوم العالمي للقضاء على التمييز العنصري واليوم العالمي لاستذكار ضحايا العبودية وتجارة العبيد عبر المحيط الأطلنطي.

وأحاط علماً بانتهاء الصيغة الجديدة الجامعة بين إعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان والإعلان السياسي المتعلِّق بالذكرى السنوية العاشرة لإعلان وبرنامج عمل ديربان.

٣٩- وأكّدت ممثلة الاتحاد الأوروبي تصميم الاتحاد على كفالة توافق القوانين الوطنية التي تصدرها الدول الأعضاء مع قانون الاتحاد الأوروبي الذي يحظر العنصرية والخطاب الكاره للأجانب والجرائم وأشارت إلى الجهود التي تبذلها المفوضية الأوروبية في هذا الشأن. وقدَّمت الممثلة بيانات بشأن الدعم المالي المقدَّم للتدابير التي يتخذها المجتمع المدني والسياسات الوطنية لمكافحة التمييز والنهوض بالمساواة وتقديم التعويضات فيما يتعلَّق بالخطاب العنصري والجرائم التي اقتُرِفَت وذلك عن طريق البرنامج المتعلِّق بالحقوق الأساسية وبالمواطنة.

٤٠- وأشار ممثل النمسا إلى قاعدة بيانات مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان التي ستنطلق في عام ٢٠١٣ مبيِّناً أنها ستكون أداةً مفيدةً لجمع الوثائق ذات الصلة بالموضوع والتشريعات الوطنية والممارسات الفضلى والقوانين.

رابعاً- دور السياسيين والأحزاب السياسية في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصُّب

٤١- أوضحت نازيلا غانيا، وهي محاضرة في مجال قانون حقوق الإنسان الدولي بجامعة أكسفورد كيف أن الالتزامات في إطار حقوق الإنسان باحترام وحماية وتفعيل هذه الحقوق تنطبق على دور السياسيين والأحزاب السياسية في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصُّب وأبرزت الأنشطة التي لا تتماشى مع هذه الالتزامات. واستعرضت الأحكام ذات الصلة من إعلان وبرنامج عمل ديربان ثم اختتمت بيانها بتوصيات موجّهة إلى الحكومات المتشبثة بالممارسات التمييزية والعنصرية والكارهة للأجانب.

٤٢- وشدّد ألفارو بلّو ملدونادو، وهو باحثٌ بقسم علم الإنسان بالجامعة الكاثوليكية في تيموكو (شيلي) في البيان الذي ألقاه على أهمية التعاون فيما بين السياسيين والأحزاب السياسية والمجتمع المدني بما في ذلك جمعيات الضحايا في مجال مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصُّب. وأوضح الدور المركزي الذي تؤدِّيه الأحزاب السياسية والسياسيون في مجال تغيير الهياكل القانونية والمعيارية ذات الطابع التمييزي وأبرز ضرورة قيام الأحزاب السياسية بكفالة التنوع والتعدُّدية الاجتماعية في المجتمعات الحديثة. وتناول قضايا الحصص والعمل الإيجابي والنهوض بمبادئ المساواة وعدم التمييز.

٤٣- وشدد ممثل مصر، في معرض إشارته إلى بيان السيدة غانيا، أن للسياسيين وللأحزاب السياسية تأثيراً خارج الحكومة، ولذلك فإن التركيز على الحكومات التي تتولى السلطة ليس كافياً.

٤٤- وشدّد ممثل الاتحاد الأوروبي على أن المحاسبة الديمقراطية بما تتميز به من ضوابط وموازين تمنع مأسسة أشكال التعبير عن التعصُّب، ولفت الانتباه إلى القرار الإطاري المؤرخ ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ الذي يقتضي الاتحاد الأوروبي بموجبه من الدول الأعضاء فيه معاقبة أي تحريض عام على الكراهية.

٤٥- وطلب ممثل الجمهورية التشيكية من أعضاء الفريق الإفاضة في بحث أهمية الجهاز القضائي المستقل والفعّال باعتباره الضابط في نهاية الأمر لتصرفات السياسيين والأحزاب السياسية.

٤٦- وشدد ممثل السنغال على أهمية الأحزاب السياسية الممثلة للتنوع داخل المجتمع باعتبارها أداةً مهمةً في اتقاء الخطاب الكاره للأجانب إلى جانب قيام الأحكام الدستورية والجزاءات السياسية والقانونية.

٤٧- وأبرز ممثل النمسا أهمية المجتمع المدني والمحاكم القضائية والمدنية فضلاً عن التعاون الدولي في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصُّب.

٤٨- وشدد ممثل منظمة التعاون الإسلامي على البعد الإقليمي للمشكلة وضرورة أن تؤدِّي المنظمات الإقليمية دوراً رئيسياً في معالجة هذا البعد فضلاً عن الحاجة لمواصلة التصدِّي لهذه المسائل.

٤٩- وحذر ممثل الاتحاد الأفريقي من أن البيانات والخطابات السياسية التي تحرِّض على الكراهية آخذة في التزايد خاصةً في زمن الانتخابات. وينبغي للحكومات أن تنادي بصورة منهجية وعلنية بوضع حدٍّ لهذا التحريض.

٥٠- وشددت السيدة غانيا على أن على عاتق الحكومات واجب تثقيف وتنوير الجمهور كيما يغدو احترام التنوع قيمة مشتركة بين الجميع.

٥١- وكرر السيد بلّو ملدونادو حقيقة أن دور المجتمع المدني وتفاعله مع الأحزاب السياسية أمرٌ أساسيٌ في مكافحة العنصرية وشدد على ضرورة خلق آليات لمساءلة السياسيين والأحزاب السياسية.

٥٢- وأشار ممثل تونس إلى أن معاقبة خطاب الكراهية أمرٌ ضروري وربما أمكن تعزيزه عن طريق الملاحقة التلقائية. كما شدد على أن خطاب الكراهية الذي يمارسه السياسي ينبغي اعتباره ظرفاً من الظروف المشددة.

٥٣- وأبرزت الدكتورة لوكريزيا مايير - شاتس، متكلمةً باسم الاتحاد البرلماني العالمي، دور البرلمانات في اقتراح نموذج لمجتمع يقوم على أساس الاحترام والتسامح وقبول الآخرين وحقوق الإنسان. وأشارت إلى الالتزامات التي تحملها الاتحاد البرلماني العالمي في عام ٢٠٠١ باستحداث الآليات المناسبة لمكافحة التمييز وتعزيز حقوق الإنسان وتوطيد أركان الديمقراطية.

٥٤- وسلطت الدكتورة مايير - شاتس على مجالات أربعة للمشاركة تشمل إرساء بيئة قوامها العدل في البرلمانات لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري. وبيّنت أن التنوع ينبغي أن ينعكس في البرلمانات وقالت إنها تحبّذ إقامة شبكة في البرلمانات لرصد قضايا التمييز العنصري.

٥٥- ويرى البروفيسور شيغارا، أستاذ القانون بجامعة برونيل (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية) أن معركة مراقبة السلطات العامة تُعتَبر، فيما يرجّح، من أقدم المحاولات التي تُبذل في أي دولة قومية. فهذه المراقبة تسترعي الانتباه وتأييد الآخرين الذين يسعون للتأثير في استخداماتها توخياً لنتائج بعينها وإن كان من يبذلها لا يسعى دائماً إلى الوصول للسلطة. وهذه الممارسة تهدد بقيام الفساد الذي يعتري وظيفة السياسيين والأحزاب السياسية بغض النظر عن النظام السياسي القائم. ونتيجة لذلك فإن خطر التمييز ضد الأفراد يبلغ أقصاه حيثما يكون هناك مجال لإفساد صنّاع السياسية.

٥٦- وأشار البروفيسور شيغارا كذلك إلى أن الأحزاب السياسية التقليدية مهما شعرت بتحدٍّ يواجهها مصدره الأحزاب الوطنية الناشئة ذات التوجُّه الإثني تترع إلى اعتماد الخطاب الراديكالي المتطرِّف الذي يفاقم التعصُّب في الدول القومية.

٥٧- وأخيراً، عبَّر البروفيسور شيغارا عن وجهة النظر القائلة بأن إصدار التشريعات على مدى السنوات لمناهضة التمييز وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصُّب لم يسوِّ المشكلة. فقد برزت أشكال تمثَّلت في اللغة المشفَّرة والرموز والحجج التي حلّت محل الأشكال الممنوعة. وأوصى بأن على الدول أن تركِّز على الأسباب الجذرية لهذا السلوك وأن تتوخى خليطاً من التدابير الرامية إلى اجتثاثها في نهاية المطاف بما في ذلك تنظيم حملة تعليمية عالمية مدتها عشر سنوات يُخطط لها بدقة وتُنفَّذ على النحو الفعّال.

٥٨- وأثناء المناقشة التي تلت ذلك، استفسر ممثل السنغال عما إذا كان الاتحاد البرلماني الدولي قد تقدَّم بتوصيات إلى الدول الأعضاء فيه وإذا ما كان الأمر كذلك فما هو الوزن القانوني لمثل هذه التوصيات وما هي أعمال المتابعة التي قام بها الاتحاد المذكور.

٥٩- وطلب العديد من الوفود من السيد شيغارا تسليط الضوء الكاشف على الرابطة التي تربط بين التمييز والسلطة السياسية والأعمال التجارية والفساد.

٦٠- واستفسرت ممثلة الاتحاد الأوروبي عن التعاون القائم مع الجمعيات البرلمانية. وطلبت من المتكلِّمين توفير معلومات إضافية تتعلَّق بالتدابير البرلمانية التي تشدِّد على شحذ الوعي وتسلِّط الضوء على المبادرات الراهنة في مجال التعليم لمكافحة العنصرية والتمييز.

٦١- وشدّد ممثل المملكة المتحدة على الالتزامات التي عقدتها المملكة في ميدان الأعمال التجارية وحقوق الإنسان.

٦٢- وأشار ممثل النمسا إلى لجنة المساواة النمساوية وطلب معلومات تتعلّق بتعاون الاتحاد البرلماني العالمي مع غيره من الهيئات الدولية. وأشار كذلك إلى الأكاديمية الدولية لمكافحة الفساد التي هي منظمة دولية تتخذ من لاكسنبورغ مقراً لها (النمسا).

٦٣- وأشار السيد شيغارا إلى أن الفساد يقوِّض بل يزيل إمكانية المعاملة على قدم المساواة.

٦٤- واستناداً إلى رأي البروفيسور جانين من جامعة لياج (بلجيكا) اتَّخذت الأحزاب السياسية واتَّخذ السياسيون في بلجيكا قراراتٍ متعدِّدةً لمكافحة العنصرية وكره الأجانب واللاسامية وتحريف الوقائع التاريخية وضد كافة أشكال التمييز والتعصُّب بوجه عام. وكانت هذه القرارات سياسيةً وفلسفيةً حينما صُمِّمت للترويج لفكرة معينة تتعلَّق بالديمقراطية ولإزاحة "أعداء" الديمقراطية عن السلطة كما كانت قانونية حين تعلق الأمر بقمع الأعمال التي تقترفها مجموعات تروِّج لأفكار تمييزية عن طريق التدابير التشريعية. فهناك أدوات قانونية عديدة لمناهضة التمييز، منها ما استنبطتها الأحزاب السياسية لمنع بعض الأفراد أو المجموعات من تقويض المبادئ الأساسية للديمقراطية. والأدوات القانونية التي استحدثتها الأحزاب السياسية واستحدثها المسؤولون المنتخبون للردِّ على هذه التهديدات يمكن الوقوف عليها في المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تكون بلجيكا طرفاً فيها وفي نطاق دستورها وفي القوانين التي سنَّها البرلمان وسنّتها الأقاليم وفي القانون الجنائي البلجيكي بوجه عام.

٦٥- ووصف البروفيسور جانين التدابير التي اتخذتها الأحزاب السياسية على المستوى الوطني لمكافحة العنصرية وكره الأجانب والتعصُّب واللاسامية وتحريف الحقائق التاريخية وتقدَّم بتحليلٍ لعمل البرلمان الوطني لقمع العنصرية وكره الأجانب واللاسامية وبيّن فعاليتها النسبية. وشدّد أيضاً على التقارير التي تُعدُّ بشكلٍ متحيِّز تجاه عرق من الأعراق والمصاعب التي واجهتها البرلمانات في سنِّ تشريعات في هذا المضمار دون مساسٍ بمبدأ حرية التعبير.

٦٦- وفي الختام، لاحظ البروفيسور جانين كيف أن الهيئة التشريعية صممت وسعت لتنفيذ إجراءات الغرض منها حظر أحزاب سياسية تنادي بالعنصرية والتمييز وأشار إلى أن الإجراءات التي اتخذتها الأحزاب السياسية ضد العنصرية وكره الأجانب واللاسامية ومحاولات تحريف الوقائع التاريخية تم الاضطلاع بها في سياق التوتُّر الدائم فيما يخص قضية الحرية الواجب أن يُمنَحها أعداء الحرية في نظام ديمقراطي.

خامساً- تعزيز التعاون الدولي والإقليمي من أجل تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان

٦٧- لاحظت فلوريان هوهنبرغ، رئيسة قسم التسامح وعدم التمييز بمكتب المؤسسات الديمقراطية لحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في العرض الذي قدمته، أن الدول الأعضاء في هذه المنظمة قد سلمت بأن جرائم الكراهية والعنصرية وكره الأجانب

فضلاً عن اللاسامية والتعصب ضد المسلمين والمسيحيين وأفراد الأديان والمعتقدات الأخرى يشكل تهديداً لاستقرار وأمن منطقة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. واعتمدت جملة من الالتزامات الشاملة لمنع العنف بدافع الكراهية والرد عليه ولتعزيز الاحترام والتفاهم المتبادلين. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدول المشاركة مجموعة عريضة من الالتزامات ذات الصلة بمكافحة التعصب والتمييز ضد الروما والسنتي. وأشارت إلى القرار الذي اعتُمد في عام ٢٠١١ من قبل الجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بهدف تعزيز الجهود الرامية لمكافحة العنصرية وكره الأجانب وتعزيز الإدماج سعياً لمكافحة العنصرية وكره الأجانب ضد السكان الذين ينحدرون من أصل أفريقي.

٦٨- وفي إطار الولاية المنوطة بمكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان، يوفر هذا المكتب للحكومات وللمجتمع المدني المساعدة لمقاومة جرائم الكراهية مقاومة فعالة ولتعزيز الاحترام والتفاهم المتبادلين بما في ذلك النهوض بمجموعات عريضة من البرامج لبناء القدرات في مجال إنفاذ القانون وقدرات المسؤولين الحكوميين والمجتمع المدني على مكافحة جرائم الكراهية ولشحذ الوعي عن طريق البرامج التعليمية.

٦٩- وأخيراً، أبرزت السيدة هوهنبرغ، بعض الأمثلة التي كان التعاون فيها مثمراً جداً خاصة فيما يتعلق بشحذ الوعي وتبادل الممارسات الفضلى وجمع ونشر المعلومات المتعلقة بجرائم الكراهية وبناء قدرات وكالات إنفاذ القانون والرد على اللاسامية والتعصب ضد المسلمين.

٧٠- وفي العرض الذي قدمه هيلار سوبرز، المعيّن من قبل مؤسسة المقرر الخاص المعني بالأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي وبمناهضة التمييز العنصري التابعة لمفوضية البلدان الأمريكية المعنية بحقوق الإنسان، أبرز كيف أن التعاون الإقليمي والدولي في الأمريكيتين قدم مساهمة في مجال النهوض بإعلان وبرنامج عمل ديربان وخاصة من خلال إرساء مؤسسة المقرر ومواصلة عملية صياغة الصكوك الإقليمية المتعلقة بالعنصرية والتمييز العنصري وغيرهما من أشكال التمييز والتعصب.

٧١- ومؤسسة المقرر أنشئت بفضل الجهود المشتركة التي بذلتها المنظمات غير الحكومية ودولة البرازيل التي موّلت هذه المؤسسة خلال السنة الأولى. ومنذ عام ٢٠٠٥، قامت دول أعضاء أخرى في منظمة البلدان الأمريكية بتقديم مساهمات في تمويل مؤسسة المقرر أسوة بما فعلته بعض الدول المراقبة الأخرى في منظمة الدول الأمريكية. وهناك مثال آخر على التعاون قوامه التقرير المواضيعي الذي صدر عن مؤسسة المقرر في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ خلال السنة الدولية للأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي، والذي مُول في جزء كبير منه من هبات مقدمة من الاتحاد الأوروبي.

٧٢- وذكر السيد سوبرز أن مؤسسة المقرر قامت، في السنوات السبع الماضية، بدعم ودفع برنامج عمل ديربان بطرق شتى منها التقرير المواضيعي المذكور أعلاه بشأن أوضاع

الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي في الأمريكيتين، وزيارات قُطرية وإعداد تقارير مواضيعية عن هذه الزيارات، وتقديم المساعدة التقنية إلى الفريق العامل التابع للمجلس الدائم بشأن صياغة الاتفاقية وتنظيم مؤتمر رئيسي احتفالاً بالسنة الدولية للأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي.

٧٣- وفيما يتعلق بالتحديات التي تواجه على صعيد النظام المشترك بين البلدان الأمريكية في تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان والنهوض به، ذكر السيد سوبرز أن منظمة البلدان الأمريكية بوسعها أن تُحسن قدرتها في مجال النهوض بجدول الأعمال المعني عن طريق توخي نهج استباقي وبرمجي بربط وتعزيز صلات التعاون المؤسسية مع الأمم المتحدة والمجتمع المدني وغيره من الجهات الفاعلة المعنية.

٧٤- وأخيراً قدم السيد سوبرز معلومات مستوفاة إلى الفريق العامل بشأن عملية صياغة اتفاقية مشتركة بين البلدان الأمريكية لمناهضة العنصرية وكافة أشكال التمييز والتعصب التي بدأت في عام ٢٠٠٥. ولاحظ أن المشروع كان يقصد منه في البداية أن يكون أداة شاملة تغطي فئات متعددة من التمييز. ووصلت المفاوضات بين الدول الأعضاء إلى طريق مسدودة السبب الأولي فيها عدم تمكن هؤلاء الأعضاء من الاتفاق حول نطاق الاتفاقية وحول فئات التمييز بوجه أكثر تحديداً.

٧٥- ولمواجهة الطريق المسدودة هذه قُدم اقتراح يقضي بتقسيم مشروع الاتفاقية إلى صكين اثنين: أحدهما يُعنى بالعنصرية/التمييز العنصري ويُعنى الآخر بسائر أنواع التمييز. وهذا الاقتراح قبله الفريق العامل مؤخراً وقبلته الجمعية العامة في نهاية المطاف في عام ٢٠١٢.

٧٦- وقدم المدير التنفيذي لأمانة مفوضية حقوق الإنسان المستقلة الدائمة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي السيد رضوان سعيد شيخ، عرضاً يتعلق بتاريخ انخراط منظمة التعاون الإسلامي في العمل المتعلق بإعلان وبرنامج عمل ديربان خاصة فيما يخص مجالاً رئيسياً من المجالات التي تهم منظمة التعاون الإسلامي ألا وهو التعصب الديني و"عملية اسطنبول" المرتبطة به. وشدد على الأهمية التي تكتسيها منظمة التعاون الإسلامي باعتبارها آلية أقاليمية تقوم بالتعاون والتنسيق مع المنظمات الإقليمية الأخرى على مستويات ثلاثة هي: الدول الأعضاء والأمانة ومفوضية حقوق الإنسان الدائمة المستقلة. ودعا إلى إيلاء المزيد من الاهتمام بظاهرة كره الإسلام باعتبارها شكلاً معاصراً من أشكال العنصرية وأشار إلى أن تركيز الفريق العامل على التعاون والتنسيق الدوليين والإقليميين يمكن أن يتيح تبادل الخبرات في مجالات منها التشريع وإثراء القوانين الوطنية والممارسات القضائية والسياسات العامة.

٧٧- وقامت مديرة الشبكة الأوروبية لمناهضة العنصرية، كاثرين لينش بعرض عمل هذه الشبكة التي أُنشئت في عام ٢٠٠٠ كنتيجة للسنة الأوروبية لمناهضة العنصرية. وحذرت من أن العنصرية داخل الاتحاد الأوروبي تستفحل وشددت على أهمية وضع نبذة وصفية إيجابية

تتعلق بمناهضة العنصرية والهجرة. وأبرزت الحاجة إلى توفير الدعم المالي الكافي للمنظمات غير الحكومية إن أُريد من هذه المنظمات أن تُنتج بيانات موثوقة تستعين بها الحكومات.

٧٨- وأثناء المناقشات التي تلت عرضها، استفسر ممثل السنغال عن أسباب قيام العنصرية في أماكن لا توجد فيها التشريعات المناسبة وتنعدم الرغبة السياسية. وتساءل عما إذا كان هذا راجعاً إلى عدم فهم للقوانين أو افتقار للقدرة. وطلب كذلك الحصول على معلومات بشأن أنشطة الشبكة المتعلقة ببناء القدرات.

٧٩- وأبلغت ممثلة الاتحاد الأوروبي المشاركين بحصيلة أعمال وكالة الحقوق الأساسية التي اضطلعت بجمع معلومات وبيانات وتقدمت بمشورة للدول الأعضاء ونظمت مشاورات على صعيد الخبراء مع المنظمات الدولية الأخرى. واستفسرت عن المشاريع الملموسة المتعلقة بحقوق الإنسان على أرض الواقع التي تضطلع بها منظمة التعاون الإسلامي أو تمولها في منطقتها.

٨٠- واستفسر ممثل جنوب أفريقيا عن التقدم الذي أحرزته الشبكة في وضع نبذة وصفية إيجابية تتعلق بمناهضة العنصرية والهجرة، وعما إذا كانت هذه الوصفة ستكون أداة قابلة للحياة لمواجهة العنصرية. وتساءلت عما إذا كانت مفوضية حقوق الإنسان الدائمة المستقلة لجأت في الماضي أو ستلجأ مستقبلاً إلى آليات إجرائية خاصة لمعاجلة انتهاكات حقوق الإنسان ذات الصلة بالتمييز العنصري.

٨١- وتساءلت ممثلة الجمهورية التشيكية عن رأي السيد شيخ المتعلق بضرورة التوصل إلى إطار متكامل لمكافحة التعصب الديني وحاجّت بالقول إن هذا الإطار موجود بالفعل ويوفره قرار مجلس حقوق الإنسان ١٨/١٦ الذي اعتُمد بتوافق الآراء. وتساءلت كذلك عن الكيفية التي تتصدى بها مفوضية حقوق الإنسان الدائمة المستقلة للتحديات ذات الصلة بالهجرة داخل منظمة التعاون الإسلامي ولأي تحديات أخرى تواجه على صعيد هذه المنظمة.

٨٢- وأوضح ممثل مصر أن منظمة التعاون الإسلامي تشدد على عدم التمييز بالاستناد إلى الدين والمعتقد وهذه المنظمة لا تؤيد علو الدين على حقوق الإنسان. والنقاش المتعلق بمكافحة التعصب الديني له علاقة وثيقة بالمناقشة الحالية. وتساءل عما إذا كان قرار المجلس ١٨/١٦ كافياً لمعالجة تفاقم الأشكال المعاصرة للتمييز العنصري من قبيل كراهية العرب وكراهية الإسلام وعما إذا كانت الحاجة تدعو إلى استصدار قرار آخر يعالج هذه القضايا. وسأل أيضاً عما إذا كان تنامي العنصرية في أوروبا يمكن عزوه بالدرجة الأولى إلى الأزمات الاقتصادية وأشار إلى أن الإفلات من العقاب على الأفعال العنصرية والتمييزية ربما يكون هو السبب الرئيسي في ذلك. وقال إنه يرى أن حرية الرأي تبدو أولى بالصيانة من الحق في الحماية من خطاب الكراهية.

٨٣- وأبرز ممثل المغرب حقيقة أن هناك حاجة للتفكير بأكثر عمق في أسباب الظهور المفاجئ لكره الأجانب وقضية الإفلات من العقاب وما إذا كانت الأطر القانونية الحالية ذات الصلة بالتمييز كافية. وأشار إلى أن العلاقة بين حرية الدين وحرية التعبير والإفلات من العقاب ينبغي أن تُناقش على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

٨٤- وعبّر ممثل الجمهورية البوليفارية لفترويلا عن تقديره للعروض المتعلقة بمفوضية حقوق الإنسان الدائمة المستقلة والتي أوضحت أن منظمة التعاون الإسلامي بذلت جهوداً جبارة في مجال التعاون على مكافحة العنصرية. وأشار إلى مستويات العنصرية المعاصرة التي لا سابق لها فلاحظ أن الممارسات التمييزية يمكن تبينها في الاتحاد الأوروبي وفي أي مكان آخر. وتوجه بالسؤال إلى السيدة لينش حول العقبات التي واجهتها الشبكة الأوروبية لمناهضة العنصرية في مكافحة العنصرية وفيما يتعلق بالهجرة خصوصاً.

٨٥- وفي معرض إجابة السيد شيخ على الأسئلة التي وُجهت إليه أوضح أن منظمة التعاون الإسلامي تمر حالياً بمرحلة بناء للمؤسسات فيما يتعلق بحقوق الإنسان. واسترعى الانتباه إلى بعض الممارسات الفضلى مثل إنشاء مرصد لمراقبة كراهية الإسلام تابع لمنظمة التعاون الإسلامي، يقوم بإعداد تقارير يومية وشهرية وسنوية. وهذه ممارسة جديرة بأن تتبعها المنظمات الإقليمية الأخرى مثل منظمة الأمم المتحدة ذاتها. وأوضح أن إمكانية استخدام الإجراءات الخاصة والتصدي للشكاوى جزء من ترسانة الأدوات المتاحة لمفوضية حقوق الإنسان الدائمة المستقلة؛ والنظام الأساسي للمفوضية لا يمنع ذلك. وهناك أدوات أخرى تُستخدم بالفعل تشمل بعثات تقصي الحقائق منها بعثة إلى ميانمار يجري النظر فيها في الظرف الراهن. وإعلان القاهرة كان بداية لانخراط منظمة التعاون الإسلامي في العمل المتعلق بحقوق الإنسان. ويجوز للمفوضية اقتراح إعادة النظر في تلك الوثيقة إذا ما رأت ضرورة لذلك.

٨٦- كما سلّط السيد شيخ الضوء على التعقيد الذي يشوب ما أسماه الغير بقوانين التجديف الباكستانية. وفيما يتصل بملاءمة القرار ١٨/١٦ بيّن السيد شيخ أن عملية اسطنبول اعتمدت على ذلك القرار في التصدي للقضايا التي انقسم حولها المجتمع الدولي. وهو يرى أن هناك حاجة لاستكشاف ما إذا كانت هناك فجوات فيما يتصل بمكافحة العنصرية في التشريع أو التنفيذ أو في مواضع أخرى.

٨٧- وسلّطت السيدة لينش، في معرض ردها على الأسئلة، على أنشطة بناء القدرات التي يضطلع بها أعضاء الشبكة الأوروبية لمناهضة العنصرية. وأكدت مجدداً على أن زيادة في خطورة الجرائم العنصرية المقترفة قد لوحظت مؤخراً فضلاً عن تزايد التساهل بحق العنصرية وهذا لا يمكن عزوه فقط إلى الكساد الاقتصادي. وإن وضع نبذة وصفية إيجابية تتعلق بمناهضة العنصرية والهجرة لا تُعتبر كافية في حد ذاتها إلاّ أنها جزء لازم من أحجية مكافحة العنصرية. وأوضحت أن التشريع المناهض للعنصرية يُمثل الحجر الأساس في مكافحة العنصرية لكن هناك تحديات أخرى مثل تحفيز الناس على الإبلاغ بالتصرفات

العنصرية. وهي ترى أن سبل اللجوء إلى العدالة لا بد من أن تتاح للضحايا ولا بد كذلك من طمأنة هؤلاء الضحايا على أن بإمكانها الثقة في نظام العدالة وإمكان الحصول على نتائج.

٨٨- وقدمت لورانس بواسون دي شازورن، الأستاذة بجامعة جنيف وعضو اللجنة الاستشارية التابعة لمجلس حقوق الإنسان الدراسة التي أجرتها اللجنة بشأن تعزيز التعاون الدولي في ميدان حقوق الإنسان[1] والتي تغطي الإطار القانوني ذا الصلة وشتى طرائق التعاون الدولي إلى جانب التحديات والآفاق في هذا الشأن.

٨٩- وأثناء المناقشة التي تلت ذلك العرض، تم تسليط الضوء على أمثلة لتعاون منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مع شتى الوكالات في مجال التسامح وعدم التمييز. وأعربت السيدة بواسون دي شازورن في ملاحظاتها الختامية عن الأمل في أن يتم التعريف على أفضل وجه بأعمال اللجنة وتتم الاستفادة من هذه الأعمال.

٩٠- وقدم موظف البرنامج من قطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية التابع لمكتب اليونسكو في ويندهوك، أوبرت لوباسي موتومبا مبادرة التحالف الدولي للمدن لمناهضة العنصرية والتمييز فأوضح المنطق الكامن وراء تلك المبادرة والسياق التشغيلي لها وأوجز النتائج التي تحققت حتى هذا التاريخ مضيفاً بعض الأفكار بشأن الممارسات الفضلى والاعتبارات والدروس المستخلصة وسبيل المضي قدماً.

٩١- وخلال المناقشة التي تلت عرض تلك المبادرة استفسر السيد سوبرز عن إدراج مدن كاريبية في تحالف المدن لمكافحة العنصرية وخاصة المدن التي تتميز بكثرة سكانها المنحدرين من أصل أفريقي.

٩٢- وأشارت ممثلة الاتحاد الأوروبي إلى أن عمل ائتلاف المدن مثال جدير بالاهتمام على كيفية التصدي للتمييز في البيئة الحضرية والتعاون على المستوى ما دون الحكومي. وأكدت أن الهجرة إلى المراكز الحضرية ظاهرة عالمية، فاستفسرت عما إذا تعاون الائتلاف مع آليات الأمم المتحدة وآليات أخرى بشكل أوثق فيما يتعلق، مثلاً، بالإسكان والضمان الاجتماعي.

٩٣- وتساءل ممثل المكسيك عن كيفية تعاون الائتلاف مع النظام المشترك بين البلدان الأمريكية بشأن المنهجية المتبعة في تحديد الممارسات الحميدة، وعن التحديات التي واجهها الائتلاف أثناء تفاعله مع الدول.

٩٤- وأشار ممثل السنغال إلى أن الائتلاف مثال مهم على التعاون دون الحكومي واللامركزي، بالنظر إلى أن النقاش حول التعاون يقتصر على البعدين الدولي والإقليمي في

---

(١) A/HRC/19/74.

أغلب الأحيان. وطلب الحصول على المزيد من المعلومات بشأن معايير الانضمام إلى الائتلاف، وسأل عن كيفية تقديم المدن للمساعدة القانونية إلى ضحايا الأفعال التمييزية، وعن الوسائل التي تستخدمها البلديات لمكافحة العنصرية.

٩٥- وسألت ممثلة جنوب أفريقيا عن التعاون مع منظمات من قبيل الجماعة الإثنائية للجنوب الأفريقي، ودعت مقدم العرض إلى تقاسم الاتجاهات الناجحة في التصدي لانعدام الإرادة السياسية مع الحضور.

٩٦- واستفسر ممثل رابطة مواطني العالم بشأن التعاون مع جامعة فريبورغ واستخدام الدراسة التي أنجزتها الرابطة حول المحددات الصحية والمربِّين المتخصصين، وشدد على الدور الذي تؤديه البرامج الشبابية والمحطات الإذاعية المحلية وبرامج الإدماج بالنسبة للطلبة الأجانب بعد إتمامهم الدراسة بوصفها وسيلة لمكافحة العنصرية.

٩٧- وسأل ممثل المنظمة غير الحكومية الشمال والجنوب في القرن الحادي والعشرين عما إذا نشر ائتلاف المدن إعلان وبرنامج عمل ديربان، وأعرب عن أمله في أن تتعاون المنظمة مع الائتلاف.

٩٨- ورداً على هذه الطلبات، أوضح السيد موتومبا أن الائتلاف يمكن أن يُسائل المدن الأعضاء، ولكن هذا لن يتحقق إلا في حالة وجود دعم حقيقي. ودعا الائتلاف إلى توسيع عضويته، بيد أنه يجب على المدن أن تدرك أهمية الانضمام إليه تلقائياً؛ ولا يمكن إجبارها على ذلك. وقدم الائتلاف الدعم التقني ولكنه لا يملك ولاية وطنية بالمعنى الدقيق للكلمة. وتمثلت عملية قبول العضوية في إعلان المدينة عن نيتها الانضمام إلى الائتلاف. وتتوفر المدن الأعضاء على استراتيجيات دعوية وتوعوية خاصة بها، وتشمل الإعلام المجتمعي (في المناطق النائية خاصة) والترجمة إلى اللغات المحلية ولغات السكان الأصليين. وأكد أن إعلان وبرنامج عمل ديربان شكل الأساس العملي للائتلاف، وأبلغ المشاركين بشأن الدراسات التي أنجزها الائتلاف في جنوب أفريقيا. وفيما يتعلق بالإرادة السياسية، أشار السيد موتومبا إلى أنه ليس بوسع الائتلاف إلا الدعوة. وأكد لممثلي المنظمات غير الحكومية أن الائتلاف كان متعاوناً بشكل كبير، بما في ذلك مع المؤسسات الأكاديمية.

سادساً- عرض واعتماد تقرير الدورة العاشرة

٩٩- في يوم ٨ شباط/فبراير ٢٠١٣، اعتمد مشروع التقرير مع شرط الاستشارة، وقرر الفريق العامل أن يعهد إلى الرئيس – المقرر بوضعه في صيغته النهائية.

سابعاً- الاستنتاجات والتوصيات

ألف- تبادل التجارب فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وإعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان، والتوصيات التي اعتمدها الفريق العامل في دورته التاسعة

١٠٠- يشيد الفريق العامل بالتدابير التي اتخذتها الحكومات والمنظمات الإقليمية والمجتمع المدني وغيرهم من أصحاب المصلحة بهدف مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، ومن بينها تدابير مؤسسية وتشريعية وسياساتية، وحملات شحذ الوعي، وتنظيم حلقات تدريبية، وتخصيص منح دراسية. وكرر الفريق العامل نداءه بمواصلة واستدامة الجهود المبذولة في هذا الشأن بما في ذلك اتخاذ تدابير ذات التوجه العملي من أجل إحداث تغيير في حياة الناس.

١٠١- ويشجع الفريق العامل بالإضافة إلى ذلك الدول وأصحاب المصلحة المعنيين على الاستمرار في المشاركة بنشاط وبشكل بنّاء في دورات الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بالتنفيذ الفعلي لإعلان وبرنامج عمل ديربان.

١٠٢- ويرحب الفريق العامل بما أُحرز من تقدم في تنفيذ توصياته التي اعتُمدت أثناء دورته التاسعة، ودعا الحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان وغير ذلك من أصحاب المصلحة، ولا سيما الحكومات، إلى الاستمرار في إتاحة معلومات محدثة في هذا الشأن لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والتركيز على تنفيذ ما يتعلق بذلك من توصيات صادرة عن الفريق العامل.

١٠٣- ويرحب الفريق العامل بالنشر الموحد لنصوص إعلان وبرنامج عمل ديربان (٢٠٠١) والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان (٢٠٠٩)، وباعتماد الإعلان السياسي الوارد في قرار الجمعية العامة ٣/٦٦ أثناء عقد اجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة لتخليد الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان (٢٠١١).

١٠٤- ويرجو الفريق العامل من مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن تنشر هذا المنشور على نطاق واسع، ويشجع الدول الأعضاء على القيام بالمثل.

١٠٥- ويشجع الفريق العامل الدول التي ستنظم مستقبلاً مناسبات رياضية جماهيرية، والرابطات الرياضية الدولية والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة على اغتنام فرصة تنظيم هذه الأحداث للاضطلاع بأنشطة تستهدف مكافحة جميع أشكال العنصرية والتمييز العنصري، وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة، لا سيما عن طريق أنشطة إذكاء الوعي بشأن المشاكل المرتبطة بالعنصرية والتمييز العنصري، وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة، والتسامح

واحترام التنوع. وفي هذا الصدد، يحيط الفريق العامل علماً باستعراض اتحاد رابطات كرة القدم الأوروبية وشبكة "كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا" لبرنامج "احترام التنوع – كرة القدم تجمعنا" الذي نفذته خلال بطولة أوروبا لكرة القدم يورو ٢٠١٢.

١٠٦- ويثني الفريق العامل على رئيسه لما بذله من جهود في تنفيذ التوصيات الرامية إلى تحسين فعالية عمل الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان كما وردت في تقرير دورته السابعة (الفقرات ١٠١-١٠٧) ويشجع الرئيس على المضي في سعيه هذا.

١٠٧- ويلاحظ الفريق العامل مع التقدير انعقاد حلقات عمل إقليمية ووطنية تتناول التنمية وتنفيذ خطط العمل الوطنية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب التي نظمتها مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بالتعاون مع شركاء آخرين، ويشجع المفوضية على مواصلة تنفيذ مثل هذه الأنشطة.

١٠٨- ويكرر الفريق العامل أيضاً نداءه إلى الدول بأن تصوغ خطط عمل وطنية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب وبأن تنقحها حسب الضرورة وتنفذها بشكل كامل وفعال، خاصة في إطار متابعة تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان. ومن ثم فإن الفريق العامل يرحب باعتماد تدابير تشريعية وبإنشاء آليات وطنية متخصصة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، ويدعو المفوضية إلى مواصلة تقديم مساعدة إلى الدول في هذا الشأن.

١٠٩- ويشدّد الفريق العامل على ضرورة بذل جهد عالمي متجدد ومتَّسق من أجل إطلاع عامة الجمهور على أهمية إعلان وبرنامج عمل ديربان وعلى إسهامه في الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١١٠- ويسلّم الفريق العامل بأهمية المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ويدعو الدول الأعضاء إلى دعم مشاركة هذه المنظمات في المناسبات والعمليات الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١١١- ويشيد الفريق العامل بالإجراءات العملية التي اتخذتها مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان والمفوضية، والتي تضمن تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان بما في ذلك توصيات هذا الفريق العامل.

١١٢- ويرجو الفريق العامل من مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن تستمر في الاضطلاع بالأنشطة الاستشارية والتدريبية على المستويات الوطنية والمحلية والمجتمعية فيما يتعلق بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان.

١١٣- ويحيط الفريق العامل علماً بمجموعة التجارب والممارسات الحميدة/الفضلى لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة وفي تشجيع الاندماج والحوار بين الثقافات في مجال الرياضة ومن خلالها الذي أعده قسم مكافحة التمييز وكرر دعمه للجهود التي تبذلها المفوضة السامية لحقوق الإنسان من أجل مواصلة تحديث موقعها الشبكي على نحو سديد وسهل الاستعمال ومتاح على نطاق واسع ويتضمن معلومات منها ما يتعلق بالممارسات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١١٤- ويشجع الفريق العامل المفوضة السامية على التعاون مع المستشار الخاص للأمين العام المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام، والاتحاد الدولي لكرة القدم، والرابطات والاتحادات الرياضية الدولية والإقليمية والوطنية الأخرى ذات الصلة، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمع المدني، لوضع برامج لاستئصال العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب في مجال الرياضة، ولاستخدام الرياضة كأداة للقضاء على جميع أشكال التمييز.

١١٥- كما يدعو الفريق العامل المفوضية السامية لحقوق الإنسان إلى أن تتعاون مع أصحاب المصلحة الآخرين ذوي الصلة من أجل وضع وإصدار مواد تثقيفية تناسب أعماراً مختلفة لزيادة التعريف بإعلان وبرنامج عمل ديربان وبالوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان توجَّه للأطفال والشباب كما يشجعها على نشر تلك المواد على نطاق واسع بوسائل منها الإنترنت.

١١٦- ويقر الفريق العامل بما اتخذته بعض المنظمات الإقليمية من مبادرات على الصعيد الإقليمي بغرض تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان تنفيذاً فعالاً، ويشجع المنظمات الإقليمية على تبادل هذه الممارسات في إطار حوارات رسمية منظَّمة مع الدول الأعضاء ومع منظمات إقليمية أخرى، كما يشجعها على تقديم مزيد من المعلومات في هذا الشأن أثناء الدورات المقبلة التي يعقدها الفريق العامل الحكومي الدولي المعني بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، كجزء من مناقشة الممارسات والمبادرات والجهود والبرامج الرامية إلى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١١٧- كما يشجع الفريق العامل الحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية وسائر أصحاب المصلحة على تقديم معلومات إلى مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بناءً على طلبها، بشأن التدابير التشريعية والسياساتية التي تُتَّخذ لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب والتي ستُدرج في موقع المفوضية على الإنترنت. وفي قاعدتها للبيانات إلى أن تبادل المعلومات العملية قد يسهّل التعاون ويساعد على تحقيق تقدم أكبر، ويحث على تكرار التجارب الجيدة.

باء- دور السياسيين والأحزاب السياسية في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

١١٨- يكرر الفريق العامل التأكيد على الدور الحاسم، كما يسلّم به إعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان، الذي يؤديه الزعماء السياسيون والأحزاب السياسية في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب ويذكّر بفقرات إعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان ذات الصلة.

١١٩- ويحث الفريق العامل الدول على تعزيز التزامها بالعمل على إشاعة التسامح والنهوض بحقوق الإنسان ومكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٢٠- ويؤكد الفريق العامل الدور الرئيسي الممكن والذي يجب أن يؤديه كافة الزعماء السياسيين والأحزاب السياسية على جميع المستويات في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وبالتالي ترسيخ الديمقراطية. ويشجع الأحزاب السياسية على اتخاذ خطوات ملموسة لتعزيز التضامن والتسامح واحترام التنوع وحقوق الإنسان. ويشدد الفريق العامل على ضرورة أن يستمر الزعماء السياسيون والأحزاب السياسية في تنفيذ التدابير المتخذة في هذا الصدد.

١٢١- ويلاحظ الفريق العامل بأن العديد من المظالم التاريخية قامت على أساس رسائل الكراهية العنصرية أو الدينية أو الوطنية أو العرقية التي أضفت عليها سمة الشرعية ونشرها الزعماء السياسيون والأحزاب السياسية.

١٢٢- وفي هذا الصدد يعتبر الفريق العامل أنه من غير المقبول، أن يدلي الزعماء السياسيون على جميع المستويات بخطابات عنصرية ويحرضوا على الكراهية وكره الأجانب ويحث الزعماء السياسيين والأحزاب السياسية على التنديد بشدة وبصراحة باستعمال المنابر السياسية لنشر الأفكار والرسائل السياسية القائمة على العنصرية أو التفوق العرقي أو الكراهية العرقية وتحرض على العنصرية أو التمييز العنصري أو كره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب وكذلك على مكافحة مظاهر تعميم رفض المهاجرين.

١٢٣- ويشدد الفريق العامل على ضرورة أن يتخذ الزعماء السياسيون والأحزاب السياسية على جميع المستويات موقفاً علنياً قوياً وتدابير عملية وإجراءات وسياسات ضد الخطابات التي تروج للعنصرية وكره الأجانب بما في ذلك عندما تنبع هذه الرسائل من بين صفوف هذه الأحزاب ذاتها.

١٢٤- ويشجع الفريق العامل كافة الأحزاب السياسية والزعماء السياسيين على جميع المستويات على النظر في اتخاذ التدابير التالية:

(أ) اعتماد خطط عمل لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب؛

(ب) تشجيع التنوع في صفوف المرشحين للانتخابات وبداخل هياكلها؛

(ج) دعم تزايد التنوع بداخل القيادة السياسية بوصفه قيمة أساسية من قيم الأنظمة السياسية؛

(د) إقامة تعاون قوي وإيجابي ومستدام مع وسائط الإعلام من أجل بناء منبر لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب؛

(هـ) السعي إلى تشجيع احترام التنوع وتحقيقه من خلال العمل السياسي والتدابير التشريعية؛

(و) الالتزام باتخاذ إجراءات حاسمة ضد الخطاب العنصري؛ والتنديد علناً بجميع الرسائل السياسية أو الخطابات التي تنشر أفكاراً قائمة على التفوق العرقي أو الكراهية العرقية وتحرض على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٢٥- ويحث الفريق العامل الأحزاب السياسية والزعماء السياسيين في جميع المستويات، على التعاون مع المجتمع المدني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٢٦- ويُشجع الفريق العامل الأحزاب السياسية أيضاً على وضع مدونات السلوك لمكافحة العنصرية وفقاً لقانون حقوق الإنسان الدولي تنطوي على تدابير تأديبية داخلية جزاء أي انتهاك لها، وبالتالي يُحجم أعضاؤها عن الإدلاء ببيانات عامة أو اتخاذ إجراءات تشجع أو تحرض على العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٢٧- ويلاحظ الفريق العامل ضرورة تنفيذ التشريعات القائمة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وينبغي أن تصاغ هذه التشريعات صياغة متقنة لتشمل جميع أشكال العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بما في ذلك جميع أشكالها ومظاهرها المعاصرة. وفيما يتصل بما تقدم، يسلم الفريق العامل بأن التشريعات وحدها، وإن كانت أساسية، لا تكفي في حد ذاتها للتصدي بشكل كامل للتحديات التي تطرحها العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٢٨- ويلاحظ الفريق العامل أيضاً أنه ينبغي للدول أن تركز بشكل منتظم ومنهجي على الأسباب الجذرية لآفة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب كما حددها إعلان وبرنامج عمل ديربان وأن تطبق مجموعة من التدابير من

أجل القضاء عليها. ويعترف الفريق العامل بأن التعليم يؤدي دوراً مهماً في القضاء على القوالب النمطية السلبية والعنصرية.

١٢٩- ويعتقد الفريق العامل أن التعليم وإذكاء الوعي بشأن حقوق الإنسان، بما في ذلك في صفوف الأحزاب السياسية والزعماء السياسيين، يؤدي دوراً حاسماً في التصدي للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. ويوصي الفريق العامل الدول بأن تضطلع بحملات تثقيفية تهدف إلى منع ومكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. ويشدد الفريق العامل على أهمية إعلان وبرنامج عمل ديربان كوسيلة للتثقيف، لا سيما لدى إعداد خطط وبرامج تعليمية تستهدف التصدي للقوالب النمطية السلبية التي يبدو أنها إرث المظالم التاريخية، ومكافحة جميع أشكال العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بما في ذلك الأشكال المعاصرة منها.

١٣٠- ويقر الفريق العامل بالمساهمة الإيجابية التي يمكن أن تقدمها ممارسة الحق في حرية التعبير لا سيما من طرف وسائط الإعلام والتكنولوجيات الجديدة، بما في ذلك الإنترنت، والاحترام الكامل لحرية التماس المعلومات وتلقيها ونقلها في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب؛ ويؤكد الفريق العامل من جديد في هذا الصدد على ضرورة احترام استقلالية هيئة التحرير والإدارة الذاتية في وسائط الإعلام.

١٣١- ويأسف الفريق العامل لأن بعض وسائط الإعلام، بترويجها صوراً كاذبة وأنماطاً سلبية لأفراد وجماعات مستضعفة، لا سيما المهاجرين واللاجئين، قد أسهمت في نشر مشاعر تنم عن عنصرية وكره للأجانب في أوساط الجمهور وشجعت في بعض الحالات أفراداً عنصريين وجماعات عنصرية على العنف.

١٣٢- ويدين الفريق العامل البرامج والمنظمات السياسية القائمة على أساس العنصرية أو كره الأجانب أو نظريات التفوق العرقي وما يتصل بذلك من تمييز، وكذلك التشريعات والممارسات القائمة على العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب؛ بوصفها تتعارض مع الديمقراطية ومع الحكم الشفاف والخاضع للمساءلة. ويؤكد الفريق العامل أن تغاضي السياسات الحكومية عن العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب يعد انتهاكاً لحقوق الإنسان، وقد يعرض للخطر العلاقات الودية بين الشعوب والتعاون بين الأمم والسلام والأمن الدوليين.

١٣٣- وكرر الفريق العامل قائلاً إن الحفاظ على التسامح والتعددية واحترام التنوع وتعزيزها مهم من أجل قيام مجتمعات أكثر شمولاً. علاوة على ذلك، يشجع الفريق العامل بشدة الأحزاب السياسية والزعماء السياسيين على اتخاذ إجراءات في إطار عملهم لمكافحة استمرار وقوع الأحداث العنصرية والتعصب الديني والعنف التي تتجلى بوضوح خاص من خلال تنميط الأشخاص ووصمهم المهينين على أساس دينهم أو معتقدهم.

ويحث الفريق العامل بشدة السياسيين والأحزاب السياسية أيضاً على اتخاذ موقف نشط وثابت في مكافحة خطاب الكراهية والتحريض على العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بما في ذلك حيال أعضائها ومرشحيها.

١٣٤- ويدعو الفريق العامل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إلى أن تواصل التعاون مع الاتحاد البرلماني الدولي بهدف تعبئة البرلمانات والبرلمانيين ليضطلعوا بأدوارهم في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

جيم- تعزيز التعاون الدولي والإقليمي فيما يتعلق بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان

١٣٥- يؤكد الفريق العامل أهمية التعاون الدولي والإقليمي ويشجع الدول الأعضاء على تعزيز تعاونها وتعميقه من أجل تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان تنفيذاً كاملاً وفعالاً.

١٣٦- ويقر الفريق العامل بأهمية التعاون بين الدول، والمنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة، والمؤسسات المالية الدولية، والمنظمات غير الحكومية والأفراد في الكفاح العالمي ضد العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وبأن النجاح في هذا الكفاح يتطلب على وجه التحديد مراعاة تظلمات ضحايا هذا التمييز وآرائهم ومطالبهم.

١٣٧- كما يسلم الفريق العامل بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه الهيئات الإقليمية، بما في ذلك الرابطات الإقليمية للمؤسسات الوطنية المعنية بحقوق الإنسان، في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وبالدور الرئيسي الذي يمكن أن تضطلع به في رصد التعصب والتمييز على المستوى الإقليمي وإذكاء الوعي بشأنهما، ويؤكد من جديد دعمه لمثل هذه الهيئات حيثما وجدت ويشجع إنشاءها.

١٣٨- ويعتقد الفريق العامل بأن العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بما في ذلك أشكالها ومظاهرها المعاصرة، قد تعرض للخطر السلام والأمن الدوليين ويشجع في هذا الصدد المنظمات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية وغير الحكومية على اتخاذ تدابير وقائية من قبيل تنظيم حملات إذكاء الوعي وتنظيم الأنشطة التدريبية.

١٣٩- ويشكر الفريق العامل المشاركين من المنظمات الإقليمية الذين حظروا الدورة ويحيط علماً بعروضهم، بما أن هذه الأخيرة ساهمت في التنفيذ الفعلي لإعلان وبرنامج عمل ديربان.

١٤٠- ويرحب الفريق العامل بنتيجة حلقة العمل المشتركة التي نظمها الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي في إطار الشراكة الاستراتيجية بين أفريقيا والاتحاد الأوروبي بشأن حقوق الإنسان والديمقراطية المعقودة في جنيف في ٥ حزيران/يونيه ٢٠١٢، والتي شملت

فيما شملت التزام الهيئات الإقليمية بتكثيف التعاون بشكل عام والتعاون بشأن مسألة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بسبل منها تنظيم حلقات دراسية وعمليات تفاعل أخرى أيضاً بهدف توليد أفكار مشتركة ومبادرات وتبادل الخبرات فيما يتعلق بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٤١- ويحث الفريق العامل جميع المنظمات الإقليمية، بما في ذلك الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي، على التعاون من أجل تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان والوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج ديربان وتكييف مشاركة فئات المجتمع المدني بشكل عام.

١٤٢- ويؤكد الفريق العامل الدور الذي يمكن أن يؤديه التعاون الإقليمي والدولي في الدفع بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان تنفيذاً كاملاً وفعالاً، ويشجع على إنشاء آليات تتناول العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب على المستوى الإقليمي.

١٤٣- ويرحب الفريق العامل بإنشاء مؤسسة المقرر الخاص المعني بحقوق المنحدرين من أصل أفريقي لمكافحة التمييز العنصري من طرف منظمة البلدان الأمريكية.

١٤٤- ويحيط الفريق العامل علماً مع الاهتمام بالعملية الجارية في منظمة البلدان الأمريكية التي تستهدف صياغة صكوك إقليمية تتعلق بالعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تمييز وتعصب ويشجع، في هذا السياق، منظمات إقليمية ودون إقليمية أخرى التي لم تضطلع بعد بنفس المهمة أن تنظر في اعتماد صكوك أو نصوص قوانين بشأن حظر ومنع ومكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٤٥- ويحث الفريق العامل مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، في حدود الموارد المتوفرة، والمنظمات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية ومنظمات المجتمع المدني على التعاون والتخطيط لأنشطة مشتركة تتعلق بدفع تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان تنفيذاً كاملاً وفعالاً بهدف تحسين قدرة هذه المنظمات في هذا الصدد.

١٤٦- ويشجع الفريق العامل المنظمات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية وغير الحكومية على التعاون، بما يشمل بذل الجهود المشتركة واستخدام شبكاتها من أجل نشر إعلان وبرنامج عمل ديربان على نطاق واسع ومنع ومكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٤٧- ويسلم الفريق العامل بالمساهمة المهمة للبيانات الموثوق بها في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وتحث في هذا الصدد المنظمات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية وغير الحكومية التي تتوفر على بيانات موثوق بها و/أو مصنفة أو سعت لاكتسابها أن تتعاون في تقاسم المعلومات والاستراتيجيات لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٤٨- ويشجع الفريق العامل المنظمات الدولية والإقليمية على تنسيق جهودها من أجل تقاسم الخبرات في مجالات من قبيل تشريعات مكافحة العنصرية، وإدراج الأحكام الدولية ذات الصلة في القوانين الوطنية، والممارسات القضائية والاستراتيجيات والسياسات العامة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

١٤٩- ويحيط الفريق العامل علماً مع الاهتمام بالمبادرة التي أطلقتها اليونسكو فيما يتعلق بائتلاف المدن لمكافحة العنصرية والتمييز ويشجع المنظمات الدولية والإقليمية على مباشرة هذا النوع من المشاريع بهدف إشراك الكيانات ذات الصلة في تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان على الصعيد الوطني.

١٥٠- ويدعو الفريق العامل المدن في كل أنحاء العالم إلى النظر في الانضمام إلى هذا الائتلاف ويحث اليونسكو على التفكير في سبل ووسائل تعزيز مشاركة منظمات المجتمع المدني المهتمة.

١٥١- ويكرر الفريق العامل التأكيد على الدور المهم الذي يمكن أن تؤديه البرلمانات في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. ويطلب الفريق العامل إلى مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن تتعاون مع الاتحاد البرلماني الدولي، بما يشمل استخدام شبكاته من أجل إذكاء الوعي بشأن إعلان وبرنامج عمل ديربان ونشره على نطاق واسع.

١٥٢- ويؤكد الفريق العامل من جديد الدور المهم الذي تؤديه مؤسسات حقوق الإنسان الوطنية والهيئات المتخصصة في تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان، ويطلب إلى مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن تتعاون مع لجنة التنسيق الدولية للمؤسسات الوطنية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان واستخدام شبكاتها الإقليمية بهدف التحسيس وإذكاء الوعي بشأن مغزى وأهمية إعلان وبرنامج عمل ديربان وتنفيذه تنفيذاً كاملاً وفعالاً.

١٥٣- ويؤكد الفريق العامل من جديد الدور المهم الذي تؤديه المنظمات غير الحكومية في الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، ويشجع على إقامة شبكات المنظمات غير حكومية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، حسب الاقتضاء.

١٥٤- ويحيط الفريق العامل علماً بأن قرار الجمعية العامة ٤٥٥/٦٧ طلب من رئيس الجمعية العامة أن يقوم، بالتشاور مع الدول الأعضاء، وبرامج الأمم المتحدة ذات الصلة والمنظمات والمجتمع المدني بإطلاق عملية تشاور تحضيرية غير رسمية من أجل إعلان العقد الدولي للشعوب المنحدرة من أصول أفريقية، موضوعه، "الشعوب المنحدرة من أصل أفريقي: الاعتراف والعدالة والتنمية"، بهدف أن تعلن العقد في عام ٢٠١٣، وتلاحظ أعمال الفريق العامل، وفقاً لأحكام الفقرة ٦١ من قرار الجمعية العامة ١٤٤/٦٦ المؤرخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١.

المرفقات

المرفق الأول

جدول الأعمال

١- افتتاح الدورة

٢- انتخاب الرئيس – المقرر للفريق العامل

٣- إقرار جدول الأعمال وبرنامج العمل

٤- تنفيذ القرارات السابقة التي اتخذها الفريق العامل:

(أ) دور السياسيين والأحزاب السياسية في مكافحة العنصرية، والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتّصل بذلك من تعصّب

(ب) تعزيز التعاون الدولي والإقليمي فيما يتعلق بتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان

٥- تقديم واعتماد التقرير عن الدورة العاشرة.

Annex II

[English only]

List of attendance

Member States

Afghanistan, Algeria, Angola, Argentina, Armenia, Austria, Bahrain, Bangladesh, Belgium, Benin, Bosnia and Herzegovina, Brazil, Brunei Darussalam, Bulgaria, Chile, China, Colombia, Congo, Costa Rica, Côte d'Ivoire, Croatia, Cuba, Czech Republic, Denmark, Djibouti, , Ecuador, Egypt, Estonia, Ethiopia, Finland, France, Germany, Greece, Guatemala, Haiti, Honduras, Hungary, India, Indonesia, Iran (Islamic Republic of), Iraq, Ireland, Italy, Japan, Jordan, , Kuwait, Lao People's Democratic Republic, Latvia, Lithuania, Libya, Luxembourg, Malaysia, Malta, Mauritania, Mexico, Montenegro, Morocco, Nepal, Netherlands, Nicaragua, Norway, Oman, Pakistan, Paraguay, Poland, Portugal, Qatar, Republic of Korea, Republic of Moldova, Romania, Russian Federation, Saudi Arabia, Senegal, Slovenia, South Africa, Spain, Sri Lanka, Sudan, Sweden, Switzerland, Syrian Arab Republic, Thailand, Timor-Leste, Togo, Tunisia, Turkey, Viet Nam, Ukraine, United Arab Emirates, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, Uruguay, Venezuela (Bolivarian Republic of), Zimbabwe

Non-Member States represented by observers

Holy See, State of Palestine

International organizations

United Nations High Commissioner for Refugees

Intergovernmental organizations

African Union, Organisation internationale de la Francophonie, European Union, Organization of American States

Non-governmental organizations in consultative status with the Economic and Social Council

African Commission of Health and Human Rights Promoters, Association of World Citizens, Culture of Afro-Indigenous Solidarity, International Youth and Student Movement for the United Nations, Nord-Sud XXI, Rencontre africaine pour la défense des droits de l'homme, World Federation of United Nations Association

Non-governmental organizations not in consultative status with the Economic and Social Council

AIDE Federation

Annex III

[English only]

Programme of work

Time	*Monday* *8 October 2012*	*Tuesday* *9 October 2012*	*Wednesday* *10 October 2012*	*Thursday* *11 October 2012*	*Friday* *12 October 2012*
morning: session: from 10:00 to 13:00	**Item 1**: Opening of the session **Item 2**: Election of the Chairperson-Rapporteur **Item 3**: Adoption of the agenda and programme of work	**Item 4 (a)** *(cont'd)* Discussion	**Item 5**: Discussion on the role of politicians and political parties in combatting racism, racial discrimination, xenophobia and related intolerance Dr. Nazila Ghanea, Lecturer in International Human Rights Law, University of Oxford Mr. Alvaro Bello Maldonado Researcher- Department of Anthropology at the Catholic University of Temuco (Chile)	**Item 5** *(cont'd)* Presentations by: Prof Ben Chigara Professor of Law- Brunel University- UK Prof Jérôme Jamin Professor at the University of Liège Discussion	**Item 5** *(cont'd)* General discussion on item 5
afternoon session: from 15:00 to 18:00	**Item 4**: Implementation of previous decisions of the Working Group **Item 4 (a)**: Sharing of experience, including on good practices, implementation of the International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination, the Durban Declaration and Programme of Action and the Outcome Document of the Durban Review Conference (A/HRC/13/60, para. 94) Debriefing on the anti-racism campaign during the 2012 European Football cup: - Patrick Gasser (UEFA) - Piara Powar (Executive Director- Football Against Racism in Europe)	**Item 4 (b)**: Review of progress on implementation of recommendations adopted at the 9th session - OHCHR - UNHCR - DELEGATIONS - OTHERS	**Item 5** *(cont'd)* Presentations by: Prof. Alain Didier Olinga Lecturer in Public Law, University of Yaoundé II Ms. Lucrezia Meier-Schatz, (Parliamentarian) Member of the Swiss Federal Assembly (National Council) and of the Federal Assembly delegation to the IPU Discussion	**Item 5** *(cont'd)* Mr. Oscar Javier Parra Vera (OAS) senior staff attorney at the Registry of the Inter American Court of Human Rights Discussion	**Item 5** *(cont'd)* General discussion on item 5

Time	*Monday* *15 October 2012*	*Tuesday* *16 October 2012*	*Wednesday* *17 October 2012*	*Thursday* *18 October 2012*	*Friday* *19 October 2012*
morning: session: from 10:00 to 13:00	**Item 6**: Discussion on the enhancement of international and regional cooperation with regard to the implementation of the Durban Declaration and Programme of Action Presentations by: Floriane Hohenberg Head, Tolerance and Non-Discrimination Department- OSCE-ODIHR Hilaire SOBERS Human Rights Specialist, Rapporteurship on People of African Descent and Against Racial Discrimination, Inter-American Commission on Human Rights, Organization of American States Discussion	**Item 6** *(cont'd)* Presentations by: Prof. Laurence Boisson de Chazournes UNIGE/Human Rights Council Advisory Committee Mutumba, Obert (UNESCO) The Coalition of Cities against Racism Discussion	Informal consultations on draft conclusions and recommendations on items 5 and 6	Informal consultations on draft conclusions and recommendations on Item 5 and 6	Preparation of the report
afternoon session: from 15:00 to 18:00	**Item 6** *(cont'd)* Discussion Rizwan Saeed Sheikh, Executive Director OIC/IPHRC Secretariat Catherine Lynch, Director, European Network Aainst Racism (ENAR)-Ireland	**Item 6** *(cont'd)* Presentations by: - EU - AU or General discussion on Item 6	Informal consultations on draft conclusions and recommendation on items 5 and 6	Preparation of the report	**Item 7**: Presentation and adoption of the report of the tenth session